

أجدادي الموتى  
شعر د عايدي علي جمعة

دار الهاني للطباعة والنشر  
رقم الإيداع 11163 / 2009

الإهداء  
إلى أجدادي  
بعض نفسي  
عايدي





شاعر

كان الشاعر

يلقي سن الأقلام

في نار مضطربة

في أعماق القلب

فأتاه ملاك الموت

والزوجة تلقي

بالأوراق

لكن فتاة

تحمل في عينيها

الشوق

لحبيب مجهول

عثرت في مشيتها

أبصرت الأوراق

فظلت

في شرفتها

تصغي لحديث النجم

الخميس 6 / 11 / 2008م

رماد

مازلت أحبك

رغم مرور الايام

رغم الإبحار بلا مركب

في بحر الظلمة

رغم وقوعي

في الأسر

أعلم أنني

كنت قليل الخبرة

حين هدمت المعبد

فانفلتت روحانا

دون لقاء

لكني ما زلت أدور كثيرا

حول الأطلال

وأحاول

أن أبصر شيئا

من أشيائك

كي ترجع روعي

لسماء المعبد

ما زلت أقيم كثيرا

عند الشط

أصغي للموج

ما زلت روعي قابضة

عند المقعد  
تحت الأشجار  
تصغي للريح  
وحقول القمح  
مازالت أذني  
تسترق السمع  
لنجمتنا  
وقت الأسحار  
وعيونني في الشرفة  
ترصد سحر الأقمار  
أعلم أن الطائر محترق

لم يخرج ثانية

من قلب رماده

لكني

مازلت أحبك

مازلت

الإثنين 2008/12/8م

## سر داب

باب السر داب مغطى

بالأحزان

قفق فوق الباب مغطى

بالأصداء

لا أعر ف كيف دخلت

لكنى

حين دخلت

شاهدت الأطار

الهوريات

يشربن الماء

وحببية قلبى ساهمة

حزنا

فأنا لم آت لأحملها

فوق جوادي  
ثم أعود إلى  
عتبات البيت  
لكني  
حين دخلت  
وتعاق قلبانا  
فوجئت بأن  
الأفقال السوداء  
فوق الباب  
وتحول هذا القصر  
لنقطة شوق  
في بحر الروح  
وأنا لا أعرف

غير الحزن المر

من أجل حبيبي

إني لا أعرف

غير الحزن المر

من أجل حبيبي

الخميس 18 / 1 / 2007م

رسالة

أرسل اليوم حبيبي

لي رسالة

منذ عامين ولم يرسل رسالة

يا حبيبي

أنا مشتاق

لوجهك

ليس تكفيني رسالة

ملء أدراجي

مظروف رسائل

من حبيبي

لم يدع عضوا بجسمي

آه من غير رسالة  
وأنا ما أبصرت عيناى  
وجها  
لحبيبي  
فمتى يأتى حبيبي؟

- - -

لقاؤك من ثقب إبرة  
لقاؤك وقت الغروب  
رأيت الحمام  
تبحر للغرب  
حتى تراك  
وتفرش أعصانها في هدوء

رأيت الحمائم

أكثر أكثر

مما يظن الخيال

فما بال واحدة

لا تعود

لكي تخبر الغافلين

ملامح وجه حبيبي

- - -

آه في ظل شجيرة

سوف يأتيني

حبيبي

مثلما تأتي

حمامة

ويغني

حادي الأرواح غنّ

ها أنا أشعر قربا

من حبيبي

منه لن تلقى رسالة

سوف يأتي

سوف أمضي

وحبيبي

أرسل اليوم حبيبي

لي رسالة

سوف أمضي

وحبيبي

سوف أمضي

سوف أمضي

2001 /10 /13م

## صديقي

في المساء

طرق الباب

صديقي

فلنهاجر

يا صديقي

آه دعني

أغرس الآن

شجيرة

قبل أن أبقى

معك

آه دعني

فلنهاجر

أنا لا أملك شيئاً  
إن أولادي صغار  
لم أضع كنزاً لهم  
تحت الجدار  
آه دعني  
فلنهاجر  
يا صديقي  
إن في كفي كتاباً  
وأنا أرغب أن  
أقرأ سطرًا

آه دعني  
فلنهاجر  
ها أنا أصعد  
سقف البيت  
كي ألقى نظرة  
آه في أفق بلادي  
وأشم الطيب  
من زهر بلادي  
آه دعني  
فلنهاجر  
يا صديقي

ها هو الفجر قريب

وأنا أرغب أن

أملأ نفسي

من تراتيل الديوك

آه دعني

فلنهاجر

ركعة لله

أرجوك

لعل الله يمحو

سبباتي

أه دعني

فلنهاجر

يا صديقي  
فإنها ...

## الثور

هذا ثور هائج

لاقاني

في نفس الدرب

كم كنت أحيـد قديما

عن وجهه

لكن الثور الآن

شبح

لا أدري أين المهرب

لم يمنحني لحظة

كي أملأ عيني من ابني

أو أملأ عيني

من هذا الكون

لم يمنحني لقمة  
فأنا جوعان  
ألقى قرنيه في قلبي  
ما كنت أظن بأني  
مخدوع  
حتى لاقاني الثور  
أدركت بأن دماي  
ضاعت في الطرقات  
يا إخواني الباكين  
على موتي  
في كل طريق  
ثور هائج  
يلقي قرنيه  
في القلب

## أجدادي الموتى

في وقت الأسحار

وأنا نائم

يأتيني أجدادي الموتى

كي نذهب

للقرية

نستدفئ

حول الموقد

نأكل خبزا

نغمسه

في الملح

كانت أمطار القرية

لم تسقط منذ زمان

وحبيبي

مأخوذ قربانا

من أجل الأمطار

أعطاني جدي

منساته

وتميمة عشق

كانت تمنح قلبي

الجرأة

قابلت حبيبي

عند غروب الشمس

فتعانق قلبانا

هبطت أمطار القرية

لكني

حين صحوت

كانت روعي

منفية

عن جنة أجدادي الموتى

عن جنة أجدادي الموتى

السبت 19 / 11 / 2008م

## طائر

في شرفة منزلنا  
أبصرت الطائر  
ينقر نافذتي  
كان الخيط الأبيض  
يمضي في الأفق  
وزهور حديقتنا  
تعطي أذنيها للصبح  
قامت من غفوتها  
وأنا موثوق

لا أقدر أن

أفتح نافذتي

والطائر ينقر

الخميس 19 / 2 / 2008م

## طائر 2

في أفق سمائي

طائر

يتهادى بين

الأشجار الخضراء

يتراقص فوق الماء

ويحلم والغيمات

يبني لي بيتا

ينقر نافذتي

وأقوم سريعا

يحملني للنجمات

يا هذا الطائر

الماء صخور

والأشجار

من أسمنت

ونوافذ بيتي

من قضبان

وأنا لا أملك أن

ألقى في أحضانك

إني لا أملك أن

ألقى في أحضانك

2007 /12 /13م

### طائر 3

حين انفلت الطائر

مثل السهم

للبر الغربي

كان التحديق لقاع النجم

همي الأوحد

## موت طائر

وتمدد هذا الطائر  
في أرض الضيعة  
وتراخت عيناه  
وتصلب منه القلب  
أضحى حجرا  
كان الثلج القاسي  
يأتي فوق الأشجار  
والعتمة  
تمحو كل بقايا  
النور

وأنا في الشرفة

أنظر

في كل الافاق

وأعجز عن

أن أمنح هذا الطائر

نبض القلب

- - -

وذهبت إلى جثمان الطائر

دارت أقدامي

حولته

ونظرت إلى عينيه المطبقتين

حاولت بكل بقايا السحر

أن يرجع هذا الطائر  
من أرض الموت

\*\*\*

هل يرجع هذا الطائر  
وأنا

لا أملك قدرات

ليسوع

في إحياء الموتى

بل إن فؤادي

مملوء

بالأدخنة العمياء

وتحاصرني

ظلمات الجب

\*\*\*

لكن حفيف ستائرنا

يعطيني

شيئا سحريا

أن الموت

لم يأكل بعد

همسات الحب

همسات الحب

الثلاثاء 29 / 1 / 2008م



## رحيل الطائر الأبيض

وتوارى النور  
من المصباح  
وتمدد في أحضان سريره  
وارتخت العينان  
تنثر شعر النائم  
فوق وسادة  
في الأفق الأطيّار تغرد  
تنشر أجنحة بيضاء  
وانفتح الشباك



دخّل الطائر  
ذو الصوت النوراني  
نقر النائم  
وتوارى في الظلمات  
لكن النائم  
لم يبصر وجه الطائر  
لم يسمع صوته  
لم يعرف سحنته  
لم يعرف بيته  
ضاع الطائر  
في الظلمات



والنائم  
لن يعرف طعم النوم



## ظهور الطائر الأسود

ما زال الطائر  
في عشه  
لم يظهر لي بعد  
قد يلقي ريشة  
من ريش أسود  
في بيتي  
أو في حقلي  
قد يسمعي  
صوته كي لا أنسى  
أن الطائر  
ذا المنقار الرمح



الطائر

ذا المنقار الحربة

ما زال يصوب لي

عينيه القاسيتين

\*\*\*

في يوم ما

لا أذكره

طلع الصبح جميلا

يلقي أجنحة

أنوارا

قلبي يتعلق

فوق جناح

قلبي نور

كنت أغني

ثم أغني

\*\*\*

لكن الطائر



يرسم دائرة

في مركزها

قلبي

كي يضرب ضربته

في صمت

ضربة هذا الطائر

تأتي

من بين الأشجار السوداء

تأتي فجأة

وأنا

عرق ودماء



ماء

خرجت

تحمل جرتها الفضية

كي تملأها

بالماء

وثغاء الشاة بجانبها

يعطي موسيقى

للأشياء

وبنات القرية

مثل اللؤلؤ

منثورات في الطرقات



يحملن الجرة  
ويغنين  
ويذهبن  
لنبيع الماء  
وأنا  
وشباب القرية  
نترصدهن  
ونختلق الأعذار  
لكي نشرب من  
أيديهن البضاء  
قليلا من ماء



## دون كىخوتة

حين رأتنى

فوق جواد أشهب

شهقت

كانت شهقتها

تمنح قلبي الجرأة

كى أطلق للفرس

عنايه

أتمادى فى التيه

وأرجع للعالم

عصر الفرسان الجوالين



بكرتها للأرض  
أقيم نظام العالم  
وفق العدل المطلق



## صيد

سأقتني أقداري يوما

للصيد

حبل السنارة يناقل

فوق الظهر

أبصرت عظاما

في الحبل

كان الهيكل

يبغيني أين أسير

أتوارى في الأحرش



وآلف الأشجار  
أجرى فى الطرقات المعوجة  
كان الهيكل  
يجرى خلفى  
لما دخلت أقدامى  
كوخى  
ألقىت بجسمى المنهوك  
فى أعماق الكوخ  
لكنى  
أبصرت الهيكل



يسترحم قلبي  
هبطت موسيقى النوم  
كانت أقداري  
تمنحني  
دمعا سحريا  
يروى أزمان القحط  
دقات القلب  
تعيد النشوة للعظم  
حتى انتصب الهيكل  
عذراء تمنح قلبي البهجة



## بكاية الفارس الأخير

أيها الفارس

ما زلت تقاتل

لم تبكي

وتقاتل؟

حينما تصبح أحلامك أحجارا

بلا قطرة ماء

حينما يسرقك السارق

من دون حياء

حينما يجبرك العالم

أن تحمل سيفا



وتفائل  
في طواحين الهواء  
حينما يفسد شايك  
ويسير السم  
في قلب طعامك  
حينما تجهد كي  
تكسب قوتا لعيالك  
ثم يسرق  
ويصير العرق الجارح  
أنهارا



بلا جدوى

ويسرق

حينما تلقي

عصا الترحال

في أرض بعيدة

ثم تسرق

حينما تبصر جنبك

آه في منقار نسر

يتفتت

حينما تجبر أن

تقضي عمرك



حاملًا صخرة موت

فوق ظهرك

حينما تجبر أن

تترك أرضك

ثم لا تبصر

أنصارا يغنون

لقربك

حينما تروي البذار الغض

من دقائق قلبك

بعدها



يصبح زقوما

بحلقك

حينما تبتاع

في سوق النخاسة

آه من كف لكف

حينما تبصر

في المرأة وجهك

يتغضن



والهواء البكر

في كل مكان

يتعفن

هل تقاتل؟

أنا ما زلت أقاتل

سوف أبكي وأقاتل



## اغتيال الفارس الأخير

طغناات في الظلام

وصراخ يجرح

الآن السكينة

ودماء

فوق أثوابي الجديدة

وسقوط في الممر

وعيون تتشفى

\*\*\*

آن للفارس أن



يندب حظه  
آن للفارس أن  
يترك سيفه  
آن للفارس أن  
يبصر قبره  
آن للفارس أن  
يغمض عينه  
وبطل العالم الموبوء  
فيما هو فيه  
من بشاعة



## صراخ

خرجت من البيت

عند الصباح

وسرت وحيدا

إلى أن وصلت

إلى حقلنا

وحين نظرت

إلى زرعا

سمعت الصراخ

صراخ صرخ

\*\*\*



ذهبت إلى البئر كي  
أتحسس نبض المياه  
وأرسلت دلوي  
إلى عمقه  
وحاولت أن  
أخرج الدلو  
لم أستطع  
لأنني  
سمعت الصراخ  
صراخ  
صراخ  
\*\*\*



فعدت إلى البيت

عدوا

وحين وصلت إلى

قريتي

أحاطت بقلبي الكلاب

وأمسكت قلبا

ومزقته

ففرت جميعا

ولكنني

قد سمعت الصراخ

صراخ

صراخ

\*\*\*

أحاطت بقلبي الثعالب



لا أستطيع الفرار

وريح الخنازير

تزكم أنفي

فأين الفرار؟

وحاولت بطشا بها

كنت وحدي

فأخوتنا في الديار

تناسوا مصيري

لهذا

يسود الصراخ

صراخ

صراخ

\*\*\*



وصلت إلى البيت

عند المساء

فأرسلت الجن

أصواتها

في الفضاء

توقف في القلب

نبض الدماء

لأنني

سمعت الصراخ

صراخ

صراخ

\*\*\*



على باب منزلنا العربي

رأيت الإوز

ينقرّ ثوبي

عرفت بأني

سأرحل هذا المساء

فأرسلت طرفي

لقاع النجوم

فجاء الصراخ

صراخ

صراخ

\*\*\*

دخلت إلى البيت



بعد العناء  
وألقيت جسمي  
بحضن السرير  
وأغمضت عيني  
وغصت  
إلى قاع روعي  
فأذ بالخرائب  
في الروح  
يصدر عنها صراخ  
صراخ  
صراخ



الفهرس:

شاعر

رماد

سرداب

رسالة

صديقي

الثور

أجدادي الموتى

طائر

طائر2

طائر3

موت طائر

رحيل الطائر الأبيض

ظهور الطائر الأسود

ماء

دون كيخوتة

صيد

بكائية الفارس الأخير

اغتيال الفارس الأخير

صراخ

---